

Speaker 1

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حضورنا الكريم من مكتبة قطر الوطنية في العاصمة الدوحة أرحب بكم جميعا. وقبل البدء أود الإشارة إلى توفر الترجمة الفورية إلى اللغة الإنجليزية. ثم عذرا. في ندوتها لهذا المساء التي تأتي بعنوان فلسطين ذاكرة المكان والمعنى نقيم هذه الندوة ومشاعرنا تعتمر ألما وحزنا لما يعانيه إخواننا في غزة وفلسطين، فنسأل الله لهم الثبات والصبر. ضمن حديثنا عن القضية الفلسطينية التي تأتي ضمن سياق التاريخ المعاصر، يشار دوما إلى حق العودة الذي يفيد بعودة الفلسطيني إلى وطنه المسلوب، محملا بالحنين إلى وطن أجبر على الرحيل منه، ليكون عام النكبة ثمانية وأربعين، حاملا التناقض بين حلم أصحاب الأرض للعودة إليها وبين آخرين معلنين تأسيس دولة للكيان المحتل. وبالنظر إلى ترويح الرواية الصهيونية حول أرض بلا شعب مسببة بداية الشتات الذي مزق المجتمع الفلسطيني، فبات بعضه يسكن مخيمات اللجوء، وبقي آخرون في مدنهم وقراهم شاهدين على تحول عالمهم وهم يرزحون تحت تهمة اجتماعي وإقصاء للهوية يعرفون بأبناء الداخل، وجزء آخر رحلوا إلى الضفة الغربية وغزة، إضافة إلى ملايين المهجرين من الشتات في حول حولنا في الشتات حول العالم. بينما تستمر معاناة غزة التي تسطر معاني الكفاح والنضال الوطني بالحفاظ على حق الأرض والوطن أمام العالم، نشهد اليوم هذه المأساة التي استمرت لنحو ولا زالت نحو شهرين من هذه المعاناة.

Speaker 1

فعندما نشير إلى موضوع ذاكرة المكان هو تعبير عن مفتاح الهوية الاجتماعية والشخصية، وأبرز تجلياتها عبر الذاكرة الجمعية الفلسطينية هي أسماء الأماكن التي تثبت تجربة الإنسان على أرض فلسطين وذاكرته وارتباطه بهذه الأرض. هذه الأسماء التي ارتبطت على مدار أربعة قرون ويزيد تثبت هويتها العربية في ظل محاولات المحتل في الإقصاء المكاني والهوية. فالحديث عن مدن فلسطين وقراها لا يعبر عن فضاء جغرافي فحسب، وإنما نتحدث عن أمكنة ذات دلالة لتفاعلات اجتماعية تعبر عن ذكريات جميلة ومعاناة عاشها الإنسان الفلسطيني، يمكن رصدها من خلال المساجد والكنائس والمدارس والنصب التذكارية وكذلك المستشفيات. يسعدني اليوم أن نستضيف ضمن هذه القراءة التاريخية الاجتماعية لمدينة غزة ومدن فلسطين بحضور ضيفنا الدكتور باهر السقا والأستاذ إبراهيم برجس المتخصصين في تاريخ فلسطين الاجتماعي والذين سنقف معهم بفقرات متخصصة عبر هذه الندوة. ولكن قبل البدء أود اسمحو لي أن أبدأ بفقرة موجزة على وجه السرعة لاستعراض أبرز ما تضمه المكتبة التراثية من مجموعات لكتب ومخطوطات وصور ومواد أرشيفية تعد من المواد المهمة في الاستزادة المعرفية عن فلسطين، إذ تتمثل جهود المكتبة التراثية في إتاحة هذه المصادر والمجموعات لتاريخ فلسطين لانعكاس مكانتها في الحضارة الإسلامية والعربية، وأيضا هذا الدور يبرز في وقت الأزمات، فمع ما شهدناه من أحداث غزة وفلسطين ليس اليوم فقط وخلال هذه الأشهر، وإنما نتحدث على مدار تاريخ الخمس وسبعين عاما من هذه، من هذا الاحتلال المستمر، وما تزامنت معه دائما حملات ممنهجة تهدف إلى تضليل الوعي وإخفاء المعرفة، بمصادر الموضوعية غير المتحيزة غير المتحيزة، والتعويل اليوم على الوعي واختيار المصدر.

Speaker 1

ولمن نقرأ يأتي أولا لعلي أبدأ هنا بهذه الخريطة، فهنا على سبيل المثال هذه بعض من الخرائط التي تمتلكها المكتبة والتي ترجع إلى أوائل القرن السادس عشر الميلادي، وتعتبر من أندر الخرائط التي صورت الأرض المقدسة كمفهوم عام، ولعل التسمية تعتبر ضبابية ولكن على الأرجح كان المقصود بها القدس وما يحيطها، إذ رسمت هذه الخريطة بناء على تصور بطليموس الجغرافي للأرض والذي قسمها إلى سبعة أقاليم. هذه الخريطة تظهر باللاتينية وأظهرت تصور أفقي لفلسطين، وظهرت بعض من أسماء مدن فلسطين وهي ضمن الأراضي المحتلة مثل الجليل وبحيرة طبريا وصفد. أيضا. هذه خريطة من القرن السابع عشر الميلادي ورسمت بناء على أعمال بطليموس الجغرافية وظهر. ظهرت أيضا غزة في طرف هذه الخريطة، وكذلك الإشارة إلى البحر الميت الفاصل بين فلسطين والأردن. أما هنا أشير إلى بعض من الكتب وهي تأتي ضمن مدونات الرحالة العرب الذين تناولوا فلسطين في فترة القرن الرابع عشر الهجري، وهذه الفترة هي فترة ذروة إسهامات العرب وغير العرب والمسلمين الذين دونوا مدونات دقيقة عن فلسطين بالأبعاد الدينية والاجتماعية والاقتصادية. ونشير إلى الرحال الشهير المسعودي مؤلف كتاب مروج الذهب، وكذلك الصخري مؤلف كتابي المسالك والممالك وصور الأقاليم والذي جاء في مثل هذا الكتاب ذكر دقيق لوصف مناخ فلسطين وطبيعتها وأيضا السهول والمروج من حيث مجموعة الصور.

Speaker 1

نتحدث عن أن المكتبة تمتلك مجموعة من الصور التي تعكس اهتمام المصورين الغربيين خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلادي، والتي أيضا توثق تجربة التصوير بشكل عام، فالنصوير بدأوا بما يعرف التصوير التجاري في سنة ألف وثمانمائة وتسعة وثلاثين. استقطبت مدن مثل القدس وبيروت والقاهرة المصورين الغربيين ليقوموا برحلات ليوثق معالم هذه المدن. فعلى وجه التحديد كانت الأرض المقدسة وهي القدس بفلسطين من أبرز المدن التي استهوتهم من خلال عمل الألبومات التجارية الفوتوغرافية. فعلى سبيل المثال هذه صورة شبه بانورامية لمدينة القدس تقريبا ترجع إلى سنة ألف وثمانمائة مع بدايات التصوير في التصوير التجاري، وأبضا هناك ظاهرة التصوير الاستديو أو البورتريه بالرغم من أن هذه هذا النمط من التصوير يكرس الصورة الاستشرافية في نقل صورة العربي أو المسلم من مخيلة هذا المستشرق إلى من خلال عدسة يحاول تكريس أنماط معينة في مخيلته عبر التصوير، ولكن تعتبر. يعتبر هذا النمط من التصوير مهم من خلال توثيق ملامح الإرث الثقافي مثل الملابس والأزياء الفلسطينية وغير ما يسمى التصوير الشخصي في الاستوديو، فتظهر هنا المرأة هذه من الصورة على اليسار مرأة من بيت لحم في سنة ألف وثمانمائة وتسعة وثمانين، وهنا أيضا امرأة أخرى من تظهر تظهر بالزي الثوب الفلسطيني التقليدي من رام الله

Speaker 1

فهذه الصور هي مهمة في حفظ المصادر بالذات أثناء تصوير وإنتاج الإنتاج السينمائي بشكل عام. من جانب آخر بالحديث. عن مجموعة الوثائق. هنا أشير إلى أن المكتبة أيضا. أنا هنا فقط أشير بشكل موجز مقتضب جدا ولكن المكتبة تمتلك مجموعة هامة ومتميزة من الوثائق ذات الصلة بتاريخ فلسطين والتي ترجع إلى فترات زمنية مختلفة وأغلبها كتب في فترة بداية القرن العشرين والتي تزامنت مع بدايات النضال الوطني من أجل الحرية واستعادة الأرض المغتصبة هذه. على سبيل المثال تشاهدون تقارير استخباراتية نقلوها أفراد من الداخل بفلسطين تنقل تفاصيل المقاومين وتحركاتهم ضمن مناطق كانت معقل للنضال الوطني في طولكرم وجنين ونابلس، وجاءت هذه التقارير ضمن ملف تمت تسميته أو عنوانه بمثلث الرعب، ويبدو أن هذه المدن كانت دائما مصدر تهديد كبير للمحتل، وكما نشاهد من خلال يعني العصر الحديث. وهذه المصادر تعتبر مهمة لأنها تقدم لنا رؤية استقرائية أو رؤية استرشادية إلى طبيعة العمل السياسي وكثافة التبعات والتطبيقات في البيوت والأحياء والمقاهي وأماكن العمل في فلسطين. هذا مثل نموذج للمادة. المواد الأرشيفية حول فلسطين. أما أخيرا أختتم مع هذه الوثيقة الوقفية من القدس توجد يعني عدد ليس بالقليل وليس بالكثير. عدد لا بأس به من الوثائق الوقفية النادرة التي تعكس طبيعة الحياة الاجتماعية في مدن القدس

Speaker 1

فعلى سبيل المثال هذه وثيقة وقفية من ربيع بيت قائم في منطقة بمحلة رحبة عز الدين بالقدس الشريف ومصدقة من القاضي آنذاك، وهي مؤرخة بسنة ألف ومئة وثمانية وأربعين هجرية. مميز بهذه الوثيقة أنها بالرغم من أنها نصت على انتقال عائدات الوقف إلى فقراء رهبان الإفرنج، فالذي قام بهذا الوقف أشار إلى أن تستمر عائدات الوقف إلى فقراء رهبان الإفرنج، ولكنه بعد مضمون هذه بعد أن كتب مضمون هذه الوقفية عدل على طبيعة المنتفعين بهذا الوقف. وأضاف ابن ابنته ليكون بذلك أحد المنتفعين في من هذه الوقفية. هذه التفاصيل الاجتماعية لعلها تكشف لنا عن طبيعة التعايش الديني ما بين المسلمين والمسيحيين في منطقة القدس تكشف لنا عن طبيعة جوانب أخرى اجتماعية ودينية هامة، وتعتبر بلا شك مصدرا أوليا لمن هو مهم في تحقيق هذه الوثائق. هذه أيضا بعض المناشير التي كانت المناشير الصادرة من المحتل ضمن أليات الدعاية لترهيب أهالي المدن والمناطق. أيضا توجد مجموعة من الصحف التي صدرت من فلسطين وتتناول القضايا بشكل عام. هذه كانت يعني استعراض سريع بشكل سريع لطبيعة المجموعات التي تحتويها المكتبة التراثية، وبلا شك لمن هو مهتم يستطيع التواصل معي ومعنا من خلال الكتب التراثية وسنقوم بتزويده أما الآن. يسعدني أن نبدأ مع مع أولى متحدثين في هذه الندوة وهو الدكتور ماهر السقاف حول مداخلته لربما يرسم في ذهن المتلقي عند ذكر اسم غزة بأنها مدينة بائسة وكنيية، ولكن الدلائل ودلائل التاريخ تشير إلى ما هو العكس تماما، فهي ليست مدينة وليدة عهد حديث، وإنما غزة هي ذات تاريخ قديم. متأصلة في محيطها، فهي بوابة أسيا نحو إفريقيا عبر مسارات التجارة وعبر مسارات التجارة عبر التاريخ

Speaker 1

اليوم نستضيف الدكتور باهر السقا أستاذ علم اجتماع في جامعة بيرزيت بفلسطين المحتلة، وهو خريج المدرسة العليا لإدارة التنظيمات الاجتماعية بفرنسا، له العديد من المقالات في مجال الحركة الاجتماعية والهوية والذاكرة. في هذا الإطار ناقشنا دكتور ماهر من خلال فصول كتابه الذي يحمل عنوان غزة التاريخ الاجتماعي تحت الاستعمار البريطاني ضمن فترة ألف وتسعمائة وسبعة عشر إلى ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين للتعرف على السياقات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية لمدينة غزة ضمن هذه الفترة التاريخية. مرحبا بك مرة أخرى دكتور أباه تفضل

Speaker 2

مساء الخير لك وبالاحضور الكرام .شكرا مرة أخرى لدعوتي سعيد بأن أكون معكم هذا اليوم في .في الوقت المخصص لي سأحاول عرض أهم محطات التاريخ لمدينة غزة طبعا مع يعني مع بعض ملاحظات لها علاقة بالتاريخ القديم للإشارة إلى .يعني حتى أعطي يعني مشاهدي والمستمعين بعض من العناصر التاريخية ثم أعود إلى العناصر ذات الأهمية في الكتاب، طبعا مدينة غزة كما يعرف البعض هي واحدة من أقدم المدن في التاريخ، بعض المؤرخين يقولون بأنها المدينة الرابعة التي بنيت وهذا طبعا بحكم موقعها باعتبارها بوابة لاسيا نحو أفريقيا والعكس، والمدينة لعبت دورا أساسيا في التجارة كما أشارت الزميلة الكريمة قبل دقائق، واللفظ يبدو أنه هو لفظ كنعاني عربي وبمعنى غزة فلان بفلان وهذا مرتبط بالقوة .المدينة حملت عشرات التسميات أهمها سيدة البحور المحروسة دهليز الملك دائري وطبعا هذه المدينة مرت عليها أمم كثيرة أهمها الكنعانيين والفراعنة وتشيرين واليونانيين .وطبعا المدينة في تاريخ العرب الإسلامي في التاريخ العربي .أولا المدينة كان لها حضور مهم .هذا مرتبط بشعراء بلاد الحجاز الذين كانوا يذهبون إلى .إلى غزة للتسوق للتجارة، وهذا ارتبط تدريجيا .اسم المدينة بها شم بن عيد مناف جد النبي محمد لأنه هاشم كان يعني شديد التردد .على المدينة للتجارة وتوفي فيها وحملت المدينة اسم جد النبي فأصبحت كما يعرف الكثيرين غزة

Speaker 2

طبعا المدينة لها حضور في المخيال الأدبي ما قبل الإسلام، واستمر ذلك لأن أيضا عمر بن الخطاب هو أحد من من من من من تربوا في المدينة وطبع بها .المدينة لها أيضا حضور في التاريخ القديم .في كل مرة نستذكر أو نستحضر تاريخ الإسكندر الأكبر نتذكر سور ونتذكر غزة التي عصت أيضا على الإسكندر الأكبر .والأهم في هذا المرور التاريخي هو أن المتخصصين في علوم اللاهوت في العالم يصنف غزة بأن كان فيها مركز يوناني له مسيحي مهم تماما، وتسمى في في الفاتيكان وفي مناطق مختلفة في المدارس المسيحية بمدرسة غزة .بمعنى أن هناك فلسفة مسيحية خاصة بغزة، وطبعا المدينة أيضا في التاريخ القديم لديها أجندة خاصة بها وتاريخ خاص بها، والعلماء الأثريين وخاصة الفرنسيين منهم أظهر في في أبحاث قاموا بها بغزة بأن مدينة غزة كانت تمتلك عمل خاص بها، وهذا العمل كانت يعني عمل تربط بين أفريقيا وشبه الجزيرة العربية ثم تستبدل لاحقا بعملة يونانية بمعنى أن هناك طابع مهم له علاقة بهذا يعني .هذا المدينة وطبعا المدينة لديها حضور في .في كتب الرحالة سأمر على يعني لن لا نتوقف عند الرحالة الأجانب ولكن سأنتوقف عند بعض رحالة العرب وأهمهم يعني ابن بطوطة وآخرين أو الإدريسي الذين وصفوها بأوصاف كثيرة منها أنها مدينة .عمارها حسب حسنة

Speaker 2

إلى أخرى .وطبعا كما هو معروف على عجالة المدينة دخلت في الفتح الإسلامي واستمر هذا الوضع حتى يعني احتلت مدينة غزة مكانة مهمة وسميت بالملكة الغزية في الفترة المملوكية .طبعا كما تعرفون أن المماليك كانوا يعطون للمدن المهمة صفة المملكة فلدينا المملكة الحلبية ولدينا مملكة الصقوية وأيضا لدينا المملكة الغزية، وحتى هذه اللحظة لدينا عمارة في مدينة غزة ما تبقى من العمارة .أتمنى أن حرب الإبادة الحالية ربما قد أوقفت بعضا قليلا من العمارات المملوكية التي كانت تعج بها المدينة، والتي جزء منها أيضا تهدم أثناء الحرب العالمية الأولى، وطبعا المدينة لاحقا خضعت إلى الحكم العثماني، وغزة طبعا خلال الفترة العثمانية تبدلت مكانتها بتبدل المسؤولين عن المدينة، والكتاب يعني يبدأ يعني يعطي .بعض التمهيدي لهذا الفترة المدروسة وهي فترة الاستعمار البريطاني قبل ما بدأ بعرض هذه الفترة التي يتمركز حولها الكتاب المدينة في نهاية الفترة العثمانية تظهر لنا الأبحاث الأرشيفية بأن المدينة كانت مكان عجب القنصليات الأجنبية الفرنسية والنمساوية والألمانية .وأخرى .والمدينة كانت ذات أهمية بسبب الصراع الفرنسي .البريطاني .وطبعا البريطانيون كانوا كما هو معروف كانوا موجودين في .كانوا يحتلون الشقيقة الكبرى مصر .وبالتالي كانوا يخططون لاحتلال فلسطين تحت ما يسمى بالانتداب .أنا ربما يعني لمن اطلع على الكتاب

Speaker 2

الكتاب لا يحمل تعبير الانتداب ولدي محاجة طويلة لماذا هو استعمار وليس انتداب .البريطانيين طبعا حاولوا يدخلوا فلسطين عن طريق غزة بعد أن كانوا في مصر .وفي الحقيقة كتب التاريخ تظهر لنا بأن .احتاج البريطانيون إلى ثلاثة معارك طاحنة لاحتلال المدينة ولم يستطيعوا الدخول إلى المدينة إلا بعد أن تكبدوا ما يقارب ستة الاف وخمسمائة جندي بريطاني وآخرون لأن هذه كانت حرب عالمية تحدثت على أرض غزة، والبريطانيين دخلوا من

من خاصرة غزة الضعيفة بمعنى التفوا حول ما يعني ما يقرب المنطار الآن باتجاه مناطق بئر السبع وتم احتلال المدينة وبعد سقوط غزة سقطت كل فلسطين بمعنى احتلال غزة وقوعها تحت الاستعمار البريطاني أدى إلى وقوع كل فلسطين تحت الاستعمار البريطاني. الحضور والحضور البريطاني في تلك الفترة في البداية كما هو معروف البريطانيون كانوا يسموها أراضي العدو ثم تدريجيا حولوا بين قوسين ما يسمى بالانتداب حولوا إلى نظام نظام انتداب بريطاني. وطبعا البريطانيون يعني تظهر لنا أو يظهر الكتاب بأنه ادعوا بأنهم سيقوم بتغيير وتبديل العمارة وتبديل الممارسات المختلفة. في يعني في المدينة ولكن في الحقيقة كل الأبحاث المرتبطة بالبحث الأرشيفية تظهر بأن ما قام به البريطانيون في غزة هي تطويرات لشبكة الطرق التي تخدمهم خارج المدينة، ولم يقوموا بالكثير من التعديلات سوى طلبات لا علاقة لها باستخدام أنماط جديدة سأحدث عنها فيما يخص الموضوع

Speaker 2

ضريبة من البريطانيون طبعا في غزة يعني في بداية كما هو الحال في مدن فلسطينية أخرى. النخب المدنية في البداية لم تكن على. على عداء كبير مع البريطانيون لأنهم كانوا يعتقدون بأن لديهم مشروع تمكين مشروع إقامة دولة عربية إلى أخره تحقيق استقلال فلسطين طبعا تدريجيا بدأوا اكتشفوا. تكتشف النخب المدنية الغزية، كما النخب المدنية الفلسطينية الأخرى، بأن البريطانيون هم الأداة الفاعلة لتحقيق المشروع الصهيوني. ولولا هذه العلاقة بين الإمبراطورية. البريطانية والاستعمار الصهيوني لما قامت هذه الدولة الاستعمارية. تدريجيا بدأت بدأ الصدام مع المستعمرين البريطانيون. ويعني هذا جزء كبير من من المعلومات. جزء كبير من من الناس تعرفوا أنا في الحقيقة في الكتاب ركزت على جوانب أخرى أقل يعني الناس عندها أقل اطلاع عليه. معنى التركيز على التاريخ الاجتماعي للمدينة حضرنا البلديات وجها الاجتماعية إلى أخره فأنا أريد أن أعرض يعني بعض التبدلات التي حدثت على المدينة، طبعا مدينة غزة كما قالت الزميلة في التقديم أن جزء كبير من الناس يتخيل مدينة غزة بأنها مدينة يعني هامشية ومدينة فقط مرادفة للبؤس والفقر، وإلى ذلك هذا في الحقيقة الأبحاث التاريخية تدحض تماما وتظهر بأن هذه المدينة ليست فقط لأنها واحدة من أهم المدن في المنطقة، ولكن أيضا لأنها مدينة لديها تاريخ كبير وأنا في يعني في

Speaker 2

في الكتاب أحاول عرض هذه العناصر المرتبطة بالتاريخ، للمدينة طبعا. اللقاء مع غزة مع. مع. كما قلت مع البريطانيون في البداية كان مركب ثم بدأ بالعدائية وطبعا هناك تبدلات لها علاقة بالنظام القضائي كما في المدن الفلسطينية الأخرى. والله أنا حاولت أظهر طبعا اللي هو هذا يعني شكل المدينة التوزيع الديمغرافي، التوزيع الطائفي. المدينة واحدة كانت من المدن الكبرى بمعنى أنه لدينا حضور كبير من. من فلسطين في هذه المدينة وطبعا جزء كبير من من السكان في نهاية الفترة العثمانية بالذات الفترة البريطانية البريطانية كما هو معروف قاموا بإحصائيات في العشرينات، هذه الإحصائيات تظهر بأنه كان لدينا عدد كبير من المسلمين وعدد من اليهود والسامري لأن النظام الاستعماري البريطاني هو نظام يقوم على التصنيفات المستعمرين يصنف الناس بناء على طوائفهم، فواضح تماما من الإحصائيات بأن المدينة كانت مدينة بها كم كبير من السكان، وعندما نذهب بعيدا في التبدلات التي حدثت على مدينة غزة، طبعا المدينة كان فيها صراعات بين العائلات كما مدن أخرى في في فلسطين، ثم تبدلات حدثت على مستوى حضرنا على مستوى. التبدلات المدنية البريطانيون على سبيل المثال قاموا بتصحيح الحدود. مدينة غزة قبل البريطانيون هي مدينة بها جاليات مختلفة، هناك حضور للأجانب، وهذا طبعا بحكم أنه هذه مدينة بحرية، وبحكم أنها مدينة تجارية فلدينا جاليات تجار هنود وأفغان وآخرين

Speaker 2

طبعا المدينة تدريجيا يتم يتم خلقها ولدينا مراحل مهمة. أنا نظرا لضيق الوقت أحب أن أتوقف عنها وهي بربطها بفهم الحسيني. فهمي الحسيني هو رئيس لبلدية غزة، محامي خطيب مفوه بابن عائلة عريقة في غزة، بدأ يستلم يستلم البلدية بعد مكانة البلدية بيد عائلات أخرى، يستلم بلدية غزة ويعمل على تطوير البلدية، وفي الحقيقة البلدية بشكلها الحالي بصمات فهم الحسيني موجودة عليه بمعنى أن هو حاول يعمل تبدلات على أعلى مستوى الشوارع واستقدم مهندسين ومعمل مري لتبديل التبدل المدينة وقام بيعني كل ما نعرف الآن في مدينة غزة أو نعرف من العشرينات كان في الحقيقة مرتبط بهذا العمل. لفهم الحسيني فهم الحسيني قام بفتح الشوارع بتوسيع الشوارع يعني بالانتقال من. من الأحياء القديمة لمدينة غزة إلى أحياء أخرى أيضا، فهم الحسيني والبلدية خلقت يعني نظام نظام جديد. لدينا طبعا ولادة ولادة هذا الحي هو نواة المدينة الحضرية الجديدة بمعنى حي الرمال. وحي الرمال يحمل اسم الرمال. هو عبارة عن كان في الماضي عبارة عن رمال بحكم وقوعها على شط البحر. وتدرجيا بدأ. بدأ هناك حراك

اقتصادي اجتماعي لانتقال السكان من حي الزيتون والدرج والمناطق الأخرى باتجاه هذه الأحياء ضمن سياسة عمل على تنفيذها فهم الحسين والبلدية بالتزامن مع إنشاء مساحات عامة ومنتزهات ونظام ترقيم للشوارع

Speaker 2

بدأ تدريجياً نظام فتح شوارع كبيرة، نظام أرصفة ومنح السكان القدرة على التمكن من خلال شراء أراضي بأسعار يعني محسنة، وهذا طبعاً كان الهدف الأساسي هو أولاً يعني تطوير المدينة بالمعنى الحضري. ثانياً كان يكتب في مذكراته في رسائله نحن نريد أن أنقل هذا التجمع، يعني هذه الكثافة السكانية لمدينة غزة من الأحياء القديمة إلى أحياء جديدة حتى لا تصبح هذه المناطق يطعم بها من قبل الصهاينة باعتبارها مناطق فارغة، فكان لديه أيضاً بعد وطني والمدينة طبعاً عرفت مجموعة كبيرة من التغيرات الحضرية في هذه الفترة التي هي منذ منذ الثلاثينات حتى بداية الأربعينيات يعني حتى ثمانية وأربعين في هذه الفترة. واحد من يعني من عناصر التي عرضها في في الكتاب بأنه واحد من المؤشرات لأهمية المدينة على المستوى الاقتصادي هي الضريبة الضريبة. نكتشف أن مدينة غزة هي المدينة الرابعة في المدن الفلسطينية التي تدفع ضرائب للمستثمر البريطاني، وهذا يعود بسبب سبب النشاطات الاقتصادية المرتبطة بالتعبير ومرتبطة بالنشاطات الاقتصادية والتجارية. وفي الحقيقة، بعكس ما كنا نعتقد بأن المدينة هي مدينة طوال الوقت، مدينة فقيرة. في الحقيقة الأرشيف يظهر لنا بأن المدينة كانت تدفع كم هائل من الضرائب في يعني من أجل . تغطية هذه النشاطات الاقتصادية المختلفة

Speaker 2

والمدينة عرفت مجموعة كبيرة من التبدلات كما قلت الحضارية طبعاً في تبدلات لها علاقة بالعمارة المستعمرين. تدخلوا في شكل العمارة بمعنى تبديل العمارة، عمارة البناء البحرية التي كان يعتمد عليها الغزيين بمعنى استخدام الأحجار الرملية والطين وما يسمى بالزفاف هو عبارة عن طحن الكوكيز طحن الصدف الموجود في البحر مع مواد أخرى والعمل فيها وطبعاً تم استبدال عن طريق الإسمنت. وهذا طبعاً مرتبط كما هو في المنطقة بخرافات الحداثة أثناء استخدام مواد بناء جديدة وهذا ينسحب أيضاً على الزراعة لأن البريطانيين أيضاً تدخلوا في في النسيج وفي أنواع الصوف. تدخل أيضاً في في إقناع الناس بأنه يجب تحويل حقولهم من حقول زراعية. لا تعجب بالفتح يجب تبديل ذلك إلى الشعير. لأن كما كل المستعمرين كانوا يفكرون بكيف يمكن تحويل هذه الموارد الاقتصادية من هذا البلد المستعمر إلى البلد المغترب. قلت بريطانيا بمعنى سحب الشعير لأنه اكتشفت لجان صحية أو تجارية أتت إلى فلسطين عن طريق ما يسمى بصندوق اكتشاف فلسطين بأن الذي هو واحد من أفضل أنواع الشعير لإنتاج الجعة أنتاج البيرة، وهذا طبعاً أدى إلى خسائر هائلة لجزء كبير من الناس اقتلعوا محصولهم وزرعوا زرع الشعير يعني أملاً بكسب بعض بعض الأموال من هذه التجارة الجديدة وتم ضربها لأنه اكتشفوا شعير من كاليفورنيا وأدى إلى خسائر هائلة تلفاها المزارعين الفلسطينيين

Speaker 2

وطبعاً تغيرات تغيرات هائلة مرتبطة أيضاً بشكل التجارة. واحد مثلاً من العناصر التي يركز عليها الكتاب هو عدم تطور ميناء غزة مقارنة بميناء يافا، طبعاً كما هو معروف معروف للفلسطينيين وربما للعرب أيضاً. الميناء الحقيقي أو المدينة الحديثة المهمة فلسطين ليست القدس وليست حيفا هي يافا. يافا هي المدينة الأساسية التي قام عليها المجتمع الفلسطيني. يافا لا تبعد عن غزة أكثر من ساعة هوائية، وهذا لعب دوراً أساسياً في في تأجيل تحويل تحويل لسان غزة من مرفأ صغير إلى ميناء كبير بسبب قربها من من يافا والعثمانيين. في الحقيقة كان لديهم مشروع تطوير ميناء غزة. هذا الميناء لم يتطور طبعاً، فقط للتذكير ربما لم أشير له بشكل كبير. غزة طوال الوقت في في كل المراحل التاريخية كانت تعتبر هي. هي مكان للتجارة الداخلية، هو من التجارة الداخلية بمعنى جزء كبير من التجارة العالمية تصل إلى ميناء يافا بحكم الإمكانيات التي يمتلكها الميناء من عملية التفريغ والاستقبال والتجارة الداخلية القريبة إلى مصر. التجارة القريبة إلى حوض البحر المتوسط أو الداخلية بمعنى صابون نابلس يمر عن طريق غزة إلى أماكن مختلفة، فنحن نتحدث عن ميناء صغير وكان هناك خطة للعثمانيين لتطويره هذه. هذه الخطة لم يكتب لها النجاح بسبب تكلفتها، والبريطانيين في الحقيقة لم يقوموا بتطوير المرفأ بسبب اهتمامهم بميناء حيفا لأنه من حيفا كما هو معروف استخدم الأموال اليهودية وكبار الصرافين والتجار اليهود، وبالتالي بدأت تتطور مدينة حيفا وبدأت تضخ بها الأموال حتى جزئياً على حساب كل المدن الفلسطينية الأخرى، وطبعاً هناك مجموعة كبيرة من التبدلات التي حدثت على

Speaker 2

المدينة. هذه البنى الاقتصادية الاجتماعية طبعا مرتبطة بشبكة شبكة من الوجاه العائلية التي كانت لديها أيضا شبكة علاقات اقتصادية، بمعنى مجموعة كبيرة من العائلات بدأ يسيطر على مجموعة كبيرة من الأراضي ويسيطر على مجموعة كبيرة من النشاطات الاقتصادية الاجتماعية. النشاطات على المناطق، بمعنى أنه ليس فقط بين غزة والقدس وبين غزة ونابلس، ولكن أيضا بين فلسطين ومصر والأردن ولبنان وسوريا. أيضا من ضمن عناصر يتطرق إليها الكتاب هو الحديث عن. ربما يعني نصحتني الزميلة الكريمة أن نتحدث هنا عن حضور المغاربي. طبعا الحضور المغاربي لفلسطين حضور قديم في مدينة غزة. هذا الحضور مرتبط بعني لحظتين تاريخيتين مهمتين. اللحظة الأولى هي لحظة. قدوم صلاح الدين مع مجموعة كبيرة من المغاربة وجزء كبير من العائلات المغربية. طبعا نحن نتحدث عن مغاربة معناه المغرب الكبير الذي يضم المغرب الأقصى الحالي والجزائر وتونس وليبيا وبالتالي هذا هذا الحضور الأول مرتبط بصلاح الدين. المجموعات التي أتت يعني للقتال ضد الصليبيين وتم يعني تم تمركزهم في. في بيت المقدس في القدس وطبعا كما هو معروف هناك حارة تسمى حارة المغاربة ولكن أيضا لديهم. لها حضور آخر في أماكن مختلفة مثل اللد والجليل وأيضا غزة. وطبعا في بحثي بالارتكاز على الأرشيف وجدت بأن مثلا سوق المدينة الشعبي له سوق الجمعة الذي يقع على أطراف مدينة الشجاعة هو. هو وقف بومدين وهو ولي صالح من مدن شمال الجزائر من منطقة

Speaker 2

تلمسان غليزان. وهذه المجموعات في الحقيقة كان لديها أوقاف إسلامية كثيرة في. في غزة كما في أماكن مختلفة، وهذا يعني. اللحظة الثانية أنا كنت قفزت سريعا ولكن عودة إلى اللحظة الثانية. اللحظة الثانية مرتبطة بانتقال الأمير عبد القادر الجزائري إلى. إلى سوريا وكما هو معروف أقام في الشام وجزء من إقامته انتقل إلى. إلى القدس. وهذا الحضور الثاني عزز حضور يعني مجموعة من العائلات بالنقصان عريقة في القدس التي هي أيضا من أصول مغاربية. وجزء كبير من هذه الأملاك هي كانت جزء من الصراع بين. بين المستعمرين الفرنسيين وبين السكان الأصليين. لأنه في اللحظات التي انتقل فيها المغاربة إلى. إلى فلسطين كانوا ما كانوا سجدوا. سلطان يعني كانوا. كانوا شيوخ قانونية للسلطان العثماني بمعنى رعايا عثمانية، ثم انتقلوا إلى. إلى فلسطين. والفرنسيين تعامل معهم بأنهم يعني بنوع من الغموض. بمعنى أنهم ليسوا رعايا فرنسيين. ومن هذا مرتبط بنظام الاستعمار الفرنسي. يعني الوقت لا يسعني للحديث عن المسلمين في فرنسا أو يعني المسلمين الأصليين يعني حسب تغير النظم السياسية في فرنسا في ذلك الوقت، فالمغاربة وجدوا صعوبة كبيرة في. في تخصيص هذه الأملاك الممتدة في ربوع فلسطين وغزة واحدة من هذه الأملاك التي تعود إلى الأوقاف الإسلامية والمغاربية

Speaker 2

ربما أنا جاوزت وقتي فأنا أقترح أن أتوقف عند هذا القدر. شكرا لكم

Speaker 1

على أساس على أساس نلتزم بالوقت يكون الوقت ضمن إطار النادي

Speaker 3

وأنا

Speaker 2

أقترح أنه أكيد ربما بعض القضايا التي أثيرتها تثير اهتمام الجمهور، فأنا على أتم الاستعداد للذهاب أبعد في مداخلة شكرا معكم

Speaker 1

شكرا. شكرا دكتور على هذه المداخلة. وبلا شك باب. باب الأسئلة سيتاح مع نهاية هذه الندوة، فلمن يرغب بطرح أي سؤال ضمن إطار مداخلة الدكتور أباه يستطيع أن يضع السؤال ضمن خانة الأسئلة. أما الآن ننقل إلى ضيفنا الثاني وهو. ضمن المحور الثاني يحدثنا الأستاذ إبراهيم برجس

الباحث المقدسي في الدراسات التراثية الذي عمل على تحقيق عدة كتب مثل جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي، والمنجز في المعجم للسيوطي، وكذلك الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني، وغيرها العديد من المؤلفات. يقدم الأستاذ إبراهيم مختارات من تاريخ العديد من مدن فلسطين وقرأها في ظل محاولات الاحتلال المستمرة في تغيير الصبغة الجغرافية والتاريخية والديمغرافية لفلسطين، كما قد دون الكثير من الأسماء والمواقع التي جرى عبر نعتها أو استغلتها نسبة إلى. الاحتلال الإسرائيلي في المفكرة التي عمل عليها والمطبوعة تحت عنوان يوميات فلسطين، لتكون هذه المدونة بمثابة إجابة عن سؤال أساسي كيف كانت مدن فلسطين قبل عام النكبة ألف وتسعمائة وثمانية وأربعين؟ تفضل حياك الله أستاذ وتفضل

Speaker 4

السلام عليكم. الدكتور أباه. أختي إخلاص المشاهدين والمستمعين الأكارم. حياكم الله. ابتداء أقدم الشكر لمكتبة قطر الوطنية لهذه الدعوة الكريمة ولهذا الاهتمام البالغ بهذا الموضوع خاصة في هذا الطرف. ولعلني أبدأ بحديثي ببداية صادمة وغير متوقعة لمن يسمعوننا أو شاهدنا. يعني الكل يعني يشن الهجوم على إسرائيل على دولة إسرائيل واسمحو لي أن أستخدم هذا التعبير في عالمنا يعني في المجتمع الفلسطيني نهاجم إسرائيل في المجتمع العربي وفي المجتمع الإسلامي، بعض الدول أو بعض الأشخاص الذين يعتبرون أنفسهم أحرار في العالم يهاجمون إسرائيل، وقد أشارت الأخت إخلاص أن يعني إسرائيل وجدت على أرض بلا شعب، هم شعب وأوجدوا أنفسهم على أرض بلا شعب، ونقول يعني إسرائيل كان لها وجود وجود حضاري أنت بالحضارة أنت. بالمدنية والتقدم الزراعي والصناعي والتجاري. النقل. عفوا. إن نبدأ الحديث عن فلسطين أو عن إسرائيل. يعني لو نرى هذا حديقة للأطفال، حديقة جميلة تدل على حضارة عند الإسرائيليين، وهذا موقف للسيارات في عشرات السيارات الذي يظهر في الصورة عشرات السيارات يتسع لمئات السيارات، هذه متحف كذلك بيت الحكمة هذا نصب تذكاري لأحد الرجال، يعني هذا يعني أنا أرى أو كثير من الناس تسوق يعني دولة إسرائيل أن هذا جانب مشرق لهذا الكيان وجانب حضاري، لكن هل هذا الجانب الحضاري أو الجانب المشرق هو هكذا أو له انعكاس أخر. صورة قاتمة صورة بشعة

Speaker 4

أظن الأمر كذلك. نرجع إلى الصور مرة أخرى هذه الصور. هذه الحديقة أين تقع؟ هذه الحديقة، وأن المستمعين والمشاهدين لمن يرونه يسمعوننا. هذه الحديقة في قرية العباسية قضاء يافا. أقيمت هذه الحديقة فوق مقبرة إسلامية تعود إلى العصر المملوكي. هذا الجانب المشرق الذي نراه في الصورة لكن تحت الصورة يعني هم نسفوا هم طمس التراث الفلسطيني، الوجود الفلسطيني يقول يقولون شعب أو أرض بلا شعب، هناك كان شعب موقف السيارات هذا أين هو؟ موقف السيارات هذا في قرية التطور. أين هي قضاء حيفا؟ موقف السيارات هذا أول باركينغ أين أقيم. أقيم على أشلاء مذبحه الطنطورة العصابات الصهيونية في ليلة اثنين وعشرين ثلاثة وعشرين أيار مايو، أي بعد الاحتلال وإقامة الدولة المزعومة في خمسة عشر أيار بأسبوع تقريبا، اقترفوا مذبحه في هذه القرية الواحدة قرية الطنطورة ذهب ضحيتها أكثر من مئتين فلسطيني بين رجل وامرأة، طمس معالم القرية وأقاموا فوق جثث وفوق أشلاء أهل هذه القرية. هذا الموقف موقف السيارات الذي يبدو جميلا ووجه مشرق يخفي خلفه الوجه البشع لهذا الكيان. هذا بيت الحكمة. ثم بعده هذا النصب التذكاري بيت الحكمة. عفوا. بيت الحكمة أين وجد هذا النصب التذكاري أين وجد في كيبوتس أو مجتمع زراعي. اسمه يارد باد مردخاي أو بالعبرية وترجمة زميلنا الدكتور

Speaker 4

يصحح لنا هي بمعنى يد مردخاي. طبعا اللغة العبرية والعربية كثيرة لأنها كلاهما من أصول سامية. مردخاي. سميت هذه المستوطنة أو هذا الكيبوتس على اسم يد الخائن مردخاي كان من زعماء الصهاينة في بولندا الذين ثاروا وقاموا النازية. في هذا المكان في هذا المكان. وحدثت معركة. حدثت معركة. انتصر فيها اليهود على الفلسطينيين. الآن لاحقا أحدد هذا المكان وأذكر هذا المكان وأقاموا هذا المتحف هو متحف الهولوكوست المزعوم يحتفظ به اليهود الصهاينة في هذا المكان جعلوه متحفا للهلاك أو المحرقة الذين التي يدعونها. هذا النصب هو مردخاي الذي ثار على النازية. المتحف هذا والنصب هذا أين هو في كيبوتس يدمر الذي أقيم في مستوطنة زيكيم. أظن أننا يعني الكل سمع خصوصا يوم سبعة أكتوبر عن زيكيم مستوطنة زيكيم التي اقتحمها المقاومة في سبعة أكتوبر وفعلت فيها ما فعلت، وكلنا عرف ما فعلت المقاومة في سبعة أكتوبر وما زلنا في تبعات سبعة أكتوبر. نسأل الله أن تنتهي على خير زيكيم هذه لمن نسمع به، لكن لا نسمع ولا نعرف قرية اسمها حريبا. مستوطنة زيكيم هذه أقيمت على قرية حريبا. الأستاذة إخلاص ذكرت أن البلدات أو القرى الفلسطينية تعود ربما إلى أربعة قرون، لا هي أكثر من أربعة قرون، بعضها إلى العهود الكنعانية

Speaker 4

بعض بعض العهود الرومانية والبيزنطية وبعضها إلى العهود الإسلامية. قرية عربية ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان وكانت تسمى عربيا بالفاء وليس وكان يعني منها علماء مثل أبو الغنائم. محمود بن فضل البياني يعني لها وجود من قديم الزمان لها وجود من ثمانمائة سنة. نحن نعرف معركة حطين التي انتصر فيها صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين عام خمسمائة وثلاثة وثمانين هجري الموافق ألف ومائة وسبعة وثمانين ميلادي على أرض عربية التي هي الآن يسمونها زيكيم. حدثت كذلك معركة كبرى كبرى بين الأيوبيين من جهة والصليبيين ومن عاونهم من خونة العرب والمسلمين من ساندتهم. هذه المعركة حدثت بعد معركة حطين بأقل من ستين سنة. سنة ستمائة واثنتين وأربعين. معركة حطين كانت خمسمائة وثلاثة وثمانين هجري وستمائة واثنتين وأربعين ميلادي. هذه المعركة الكبرى على أرض حلبية حدثت سنة ستمائة واثنتين وأربعين أو ألف ومائتين وأربعة وأربعين ميلادي وسموها معركة حطين الثانية. هل نأمل أن تكون هربا الآن ومعركة زيكيم وما يتبعها الآن معركة حطين الثالثة وتكون نهايتها نهاية المعركة هي نهاية دولة الاحتلال هذا ما نأمل. أنا أمر سريعا ربما لا أتحدث عن المدن. الأخت إخلاصا أنا أتحدث عن المدن والقرى وبعض المدن قرى لأن التحدث عن المدن من الصعب يعني كثير أن أتحدث أن أحيط بكل القرى فضلا عن المدن لكن أركز على بعض القرى يعني ليس بعيدا عن هذه التي هي زيكيم هناك هذا مسجد هرب ما تبقى من القرية، ما تبقى من القرية هو قائم الآن لكن باقي معالم القرية أبيدت ومحت عن الوجود، أهلها هجروا كما هجر معظم القرى التي احتلت عام ثمانية وأربعين ليس بعيدا عنها مدينة أو قرية جورة عسقلان، طبعا جورة فلان هي الجورة تسمى جرن فلان تمييزا لها عن قرية في قضاء القدس أيضا احتلتها عام ثمانية وأربعين اسمها الجورة هي من قرى قطاع غزة، كذلك كانت لها

Speaker 4

شأن اقتصادي مهم، مينائها البحري وموقعها الاستراتيجي قريبة من الحدود المصرية، فلذلك كانت لها أهمية في، وكذلك مراكز الصيد في فلسطين كانت ترسو بها فلها أهميتها، نرى من معالمها هذا البيت أو هذا المسجد، بيت الله عز وجل، هذا المسجد والكتابات العبرية التي تندس دنس اليهود الصهاينة، هذا المسجد بكتابتها لا أعرف ماهية هذه الكتابات من أعلام أنا أذكر يعني كل قرية من إذا كان ذكر لها أعلام أو مشاهير منها أو لأهميتها التجارية أو ما إلى ذلك يعني من أعلامها المعاصرين الشيخ أحمد ياسين رحمه الله عليه، كذلك الأستاذ طبعها الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة حماس ومنهم من أعلامها الأستاذ إسماعيل هنية من قيادات حركة حماس الدكتور محمد صيام، كذلك المفكر وال كاتب سعيد المسحال توفي قريبا في ألفين وتسعة عشر، وهو أحد المؤسسين الأوائل لحركة فتح المرحوم الدكتور سعيد المسحال، وله الدكتور زميلنا الدكتور أبو ماهر يعرف أنه أنشأ في غزة مؤسسة باسمه مؤسسة سعيد للثقافة والعلوم، طبعا كغيرها أبيدت، هدمت بيوتها أقام عليها يعني مجموعة من المستعمرات شمشون بني كولونيل وغيرها من المستوطنات. هذه الجورة فلان أيضا هناك عسقلان نفس. هذا مسجد عسقلان طبعا عسقلان هي من أشهر المدن ليس في قطاع غزة يعني.

Speaker 4

فحسب، إنما في فلسطين كلها، وهي قديمة ويعني موعلة في القدم. من بنى عسقلان هم الكنعانيون القدماء. وليس ليس الرومان أو الصليبيون أو حتى في العهد الإسلامي. استوطنها الصليبيون فترة بعد الكنعانيون ثم حفظها صلاح الدين الأيوبي أو فتحت طبعا هي في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم أخذها الصليبيون مرة أخرى إلى أن استردها صلاح الدين الأيوبي من حكم الصليبيين، وبقيت كذلك إلى أن تحتلها الصهاينة. احتلتها الصهاينة في عام ثمانية وأربعين، هجروا أهلها وطمس معالمها من معالمها. هذا المسجد نتحدث الآن عنه. طبعا لها فضل كبير يكفي من فضلها أن يقول فيها الرسول صلى الله عليه وسلم وأن أفضل جهادكم الرباط وأن أفضل رباط وكم عسقلان. وهاهم أهلنا أهل عسقلان ومن يحيط بها هم المرابطون الآن. طبعا إذا ذكرنا في التاريخ الإسلامي أو من رجالات وعلماء التاريخ الإسلامي نذكر الحافظ المحدث الكبير ابن حجر العسقلاني وهو من أبرز رجالات وعلماء. عسقلان هذا المسجد الذي نراه الآن بناه بني في العهد المملوكي سيف الدين. من المؤسف أن نرى البافطات والكتب مكتوبة باللغة العبرية مع الأسف الشديد هذا المسجد يعني ما يدمي القلب أن قسما منه تحول إلى متحف والقسم الآخر تحول إلى بار تباع فيه الخمر

Speaker 4

هذا ما حدث في مسجد عسقلان وليس فقط في مسجد عسقلان. كثير كثير من المساجد في فلسطين خصوصا التي احتلت عام ثمانية وأربعين دنسها الصهاينة بما لا نتخيل بما لا الخليل. يعني هذا مسجد قرية الذيب يعني تحول إلى حظيرة ربما في قضاء عسقلان في قضاء عسقلان، كذلك مسجد قرية هذا عين حوض تحول إلى بار قيسارية كذلك تحول إلى بار. كثير من المساجد بعضها في مسجد زيتون في صفا تحول إلى. حولوه إلى حظيرة للأبقار، يعني ما يعني نتكلم بحرقه عن هذا الأمر. مسجد السكر في يافا تحول إلى مصنع البلاستيك، والقسم منه تحول إلى أيضا محل لبيع الخمر وممارسة القمار، يعني ملهى أو نادي ليلي. مصلى الست سكية في طبرية تحول إلى كنيس، مصلى أيضا في بلدة المدينة تحول إلى كنيس وغير ذلك، يعني لو نبحث عن هذه المساجد سنرى يعني الكثير منها ما نسفه الصهاينة وتحول إلى ما. وإلى الآن يعني نرى مثلا هذا. هذا ليس في عهد الإنجليز وليس في عهد احتلال فلسطين عام ثمانية وأربعين، هذه جامعة الأزهر في غزة، جامعة الأزهر بغزة بعد سبعة أكتوبر دخلها اليهود والآن يمارسون فيها الصلوات التلمودية، هذا من أسبوعين أو من شهر أقل من شهرين، هذا طبعاً كثير كثير، يعني ما فعله اليهود بطمس محاولة طمس الهوية الدينية عن فلسطين، الهوية العربية، الهوية الإسلامية وفرض الهوية اليهودية، الهوية التلمودية، الهوية التوراتية

Speaker 4

نتحدث. ننتقل إلى يعني قرية من قرى غزة كذلك ربما أنا أركز على الآن لحدث الذي نعيشه الآن على قرى غزة وربما ننتقل بعد ذلك إلى قرى المحتل عام ثمانية وأربعين، هذا أيضا مما تبقى بقايا مسجد وليس المسجد كاملاً بقايا مئذنة مسجد في قرية حتى. تقع في قطاع غزة، وكان يعني أيضا، مثلما يقول في معجم البلدان يذكر غربياً باسم عربي يذكر حتى باسم حتى. وطبعاً ياقوت الحموي في القرن السادس، وهو يذكر عن علماء قدماء يعني موغل في القدم في العهد الإسلامي منهم أبو صالح عمر ابن خليف حتى كان من علماء هذه القرية. القرية كما نرى ليس من معالمها إلا هذه المزارع قرب مزارع الزيتون بقايا مئذنة مسجد على بعد أقيمت بعض المستوطنات. رحابة زبدان. وما غير إلى غير هذا من. المستعمرات التي يقطنها المحتل الصهيوني بجانبها. كذلك سنعرض لقرية بربرة ربما القرى فرجاً أو حتى أو غيرها نعرض لبعض ملامحها. إنما قرية بربرة لا يوجد أي شيء من معالم هذه القرية حتى بقي شيء من مئذنة المسجد أو منارة المسجد. لكن قرية بربرة لم يبق منها إلا سجلات التسجيل أو سندات تسجيل التي يحتفظ بها أهلها. المهجرون الذين هجروا هؤلاء الشيوخ الذين هجروا منها عام ثمانية وأربعين

Speaker 4

هم يحتفظون بهذه الوثائق من قبل عام ثمانية وأربعين شهادة التسجيل، كما ربما يكون واضح أو غير واضح، يحتفظون بشهادة التسجيل لأراضيهم التي اغتصبها اليهود منهم، وهي ملك للفلسطينيين من قديم الزمان. تذكر وثيقة في عام تسعمائة في نهاية القرن العاشر الهجري تسعمائة وأربعة وثمانين ألف وخمسمائة وستة وسبعين. أن هناك وثيقة وثيقة تحدث الدكتور أبو طاهر عن أوقاف غزة هذه القرية قرية بربرة كان نصفها في سجل وقفية نصفها وقفا على ماذا؟ ليس على أهلها. إنما على الحرميين الشريفين في مكة والمدينة. الحرم المكي. الكعبة المشرفة ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم. كانت هذه القرية وقف نصفها وقفا على الحرميين الشريفين والنصف الأخر على زاوية الشيخ أحد علمائها وأحد الصالحين فيها الشيخ يوسف القرضاوي. نقول لم يبق من القرية إلا هذه الوثائق التي نحفظ يحتفظ بها الشيوخ الذين هجروا، ربما هؤلاء ماتوا لكن أيضاً ورثوها إلى أبنائهم وإلى أبناء وإلى الجيل ربما الثالث أو الرابع أو الخامس. الآن بعد ثمانية وأربعين هذا الجد أعطى الابن والابن يعطي الوثيقة، يسلم الوثيقة تسجيل أرض إلى الأحفاد وإلى أحفاد الأحفاد. يعني مقولة بن غوريون أو جد مائير أن الكبار ينسون والكبار يموتون والصغار ينسون. هذه الصورة وشبهاتها وأمثالها تدل على يعني بطلان هذه المقولة لا نحن لنا حق ولا نحن لنا أرض ربما لا يستردها الآن لكن أبناءنا أبناء الأجيال القادمة هي التي تسردها.

Speaker 4

القرية أزيلت عن الوجود. لم يبق منها شيء كما ذكرت إلا هذه الوثائق لكن أقاموا عليها بعض المستوطنات منها مستمر مثل هذه المستوطنة كما هي زكي أيضاً المقاومة في سبعة أكتوبر دخلتها دخلتها وعملت أدلة اليهود الصهاينة فيها يعني المقاومة يعني تدرك أن هذه الأرض خبرة كافية حربياً ليست في مستقيم وليست زكيماً إنما هي حربية وإنما هي بربرة لنا فيها رجال من رجالها، مثلاً الشهيد كمال عدوان الذي اغتاله الصهاينة في بيروت عام ثلاثة وسبعين وسمي فيه طبعاً هو أحد القادة الكبار في حركة فتح، اغتاله الصهاينة عام ثلاثة وسبعين في بيروت. ننتقل أيضاً إلى هذه القرية قرية حمامة، وهذا بعض أطلال مسجدها. قرية حمامة وكذلك الأمر طبعاً هي احتلت عام ثمانية وأربعين. أهلها شردوا إلى غزة. وإلى دول الشتات. إلى مخيمات اللاجئين في بلاد العالم. اليهود أقاموا عليها المستوطنات كفار. وغيرها من المستوطنات. لم يبق من هذه البلدة إلا بواقي أو أطلال. هذا

المسجد .ربما كان فيه أحد الصالحين .ربما كان فيه أحد العلماء مثلا كان فيها من أعلام قرية حمامة الشيخ أحمد بن عبدالله الكناني الشافعي هو كان من يعني علمه واسع جدا، لم يقتصر على قريته قرية حمامة ولا على غزة أو قطاع غزة، إنما كان طبعا كان كبار العلماء وهو من كبار العلماء، انتقل إلى التدريس وإلى نشر العلم في المسجد الأقصى في بيت المقدس، وكان هو أحد أعيان الفقهاء بالمدرسة الصلاحية في بيت المقدس، وكذلك تولى خطابة المسجد الأقصى عام ثمانية وثمانمائة وسبعين للهجرة الموافق ألف وأربعمائة سنة وستين ميلادي يعني في القرن الخامس عشر الميلادي

Speaker 4

هذا كان

Speaker 1

معذرة للمقاطعة بس على أساس نبقي مساحة للأسئلة

Speaker 3

نعم دقيقة

Speaker 1

معنا دقيقتين حتى نبدأ فتح الأسئلة بسبب وجود

Speaker 3

أمر

Speaker 4

مر سريعا .يعني أيضا من .من حمامة من أعلامها المعاصرين .السيد محمد دحلان هو من قيادات حركة فتح .نمر سريعا من جنوب فلسطين سريعا قرية العراقيب التي هدمت أكثر من مئتين وعشرين مرة من عام ألفين وعشرة إلى الآن وأطفالها نقول لن لن نرحل رغم وجود الجرافات والجنود . نساء وأطفال يقولون لن نرحل أيضا هذا طبعا هم يهدمون هذه القرية بحجة عدم الترخيص لكن هو بحد هي تهويد يعني في مخطط اسمه مخطط برافر يسعى بل يسعى إلى تهويد أو دينية، الدولة اليهودية نذهب من جنوب من أقصى جنوب فلسطين إلى شمالها إلى قرية الخالصة وهذه الخالصة ربما لا نسمع كثيرا عن قرية الخالصة وهي قرية الذي يتردد على الأسماع الآن .كريات شمونة كريات شمونة هي قرية الخالصة سميت بهذا الاسم نسبة إلى أو اسمها قرية الثمانية قتل فيها ثمانية من العصابات الصهيونية فسموه على اسمها كذلك .هذه قرية يقطنها الشركس لم يبق من معالمها، كانت هي محطة لسكة الحديد تربط بين درعا ثم استنبول إلى حتى تصل إلى ميناء حيفا .كان في قرية سما أخوه أيضا في طبرية .هذه قرية الريحانية في عكا . الجالية الشركسية نقلوا طبعا الذين فروا من روسيا القيصرية بسبب المذابح التي عملتها روسيا القيصرية فيهم حافظوا على تراثهم من حيث المعمار، البناء، الفلكلور الشركسي ومعنى ذلك أختم يعني تعطيني أسئلة إخلاص يعني دقيقة أختم يعني تحدثنا عن قطاع غزة وعن

Speaker 4

فلسطين المحتلة عام ثمانية وأربعين ننتقل إلى الضفة الغربية إلى القدس وتحديدنا إلى القرية التي ولدت فيها هذه القرية أختم فيها قرية قلنديا التي يعني تعاني الأمرين، وربما أنا لا أستطيع الدخول إلى قرية قلنديا إلى مسقط رأسي الدكتور ظاهر ربما يعرفها أكثر مني، تعاني في يوم واحد، هذه القرية هدم فيها اثني عشر بيت أو أحد عشر بيت دقيق بحجة عدم الترخيص، هذه العجوز التي بعض لازمتها تقول أنا هنا، أنا صامد هنا، هذه هي ابنة خالتي، نسأل الله عز وجل أن يحفظها .القرية تعاني من هدم المنازل، القرية تعاني من معبر قلنديا أو حاجز قلنديا وأشبهه بمعبر حدودي ضيق على

السكان يعني لا يستطيعون التنقل كما نرى تعاني هذه. نرى هذا الجدار العازل أيضا هنا يحيط بالقرية من ثلاثة. أطراف يحيط بها من ثلاثة أطراف، لم يبق إلا طرف واحد هو خلف القرية ليست واجهتها، يحيط بها هذا الجدار العازل الأفقى حول القرية. طبعاً من الصعب أن نحيط بكل قرى فلسطين. أنا ذكرت كذلك في هذه الأجنحة في يوميات فلسطين. بعض القرى لا تحيط بألف وخمسمائة القرية أو ألف وأربعمائة قرية فيها ثلاثمائة وستين أو خمسة وستين يوم. لكن أنا أقول تبقى هي يعني معركة وعي بيننا وبين الصهاينة

Speaker 4

أختم بما قاله الكاتب الأمريكي اليهودي توماس فريدمان نقول حرب سبعة وستين كانت حرب الأيام الستة والآن المعركة الآن معركة المواجهات أو المواجهات الستة وذكر منها بند أو أمر مهم وهو المعركة، المواجهة الإعلامية، مواجهة وسائل التواصل الاجتماعي التي يعني نحاول أن ننجح أن ننتصر في هذه المعركة. أنا أسف على الإطالة الحديث يعني سواء لي أو للدكتور باهر يعني يحتاج إلى وقت أطول بلا شك في هذا وشكراً لكم

Speaker 1

شكراً. شكراً أستاذ إبراهيم على هذه المداخلة وحتى وصلنا إلى نهاية هذه الندوة ولكن قبل أن نختم فقط سأستعرض بعض الأسئلة التي وردتني ولعل هذا السؤال أوجهه للدكتور باهر في هو حول التدمير يعني في ظل يقول الأخ محمد في ظل التدمير الواقع في مدينة غزة وغياب القدرة على التوثيق للتراث الثقافي المادي وبالتبعية وبالتبعية التراث غير المادي الذي يتمحور حول الإنسان، ما الواجب عمله الآن على المستويات البحثية وخاصة في النواحي الاجتماعية والثقافية بمعنى ضمن الإطار البحثي أو الأكاديمي؟ كيف يجب المحافظة على التراث الثقافي المادي وغير المادي الذي هو عرضة للتهديد وعرضة للضياع في هذا الوقت؟

Speaker 2

تفضل أستاذة إخلص، نأخذ مجموعة أسئلة والرد واحد تلو الآخر

Speaker 1

لأن الوقت أخبرني المترجم أنا في ضيق من الوقت فأعتقد سوف أخذ سؤالين

Speaker 2

في الحقيقة يعني تدمير الأرشيف هو جزء من تدمير ذاكرة المكان وتدمير المدينة وذاكرة سكانها. ما يمكن فعله الآن طبعاً بعض الزملاء الباحثين قدر الإمكان حاولوا يجمع مجموعة من الوثائق لقد حصلوا عليها هنا وهناك. طبعاً للإشارة للجمهور الكريم. بلدية غزة الأرشيف المركزي تنقصه فهو عمره يعني في وثائق أكثر من عمرها أكثر من مائة وخمسين سنة لها علاقة بتاريخ الأبار وتاريخ العمارة وتاريخ البناء وتاريخ طبعاً يعني المنشآت البلدية المنتزة مكتبة البلدية نتحدث عن دمار كبير. الآن السؤال من ناحية منهجية ماذا يمكن أن يفعل؟ أعتقد الأفضل والأسهل هو بعد أن تضع الحرب يعني نهايتها نأمل في أقرب وقت ممكن طبعاً. أعتقد هي جمع التاريخ الشفوي يعني سأل الناس عن التاريخ الشفوي ومحاولة تزويد هذه الروايات الشفوية بروايات طبعاً لها علاقة بالأرشيف، جزء من أرشيف بلدية غزة ورقم جزء من الأرشيفات موجود في أماكن أخرى. أنا شخصياً لدي بعض أرشيفات حصلت عليها حديثاً لأنني كنت في أيار الماضي حتى أعمل يعني الجزء الثاني من كتاب عن غزة، فعندي أيضاً أرشيفات وأتمنى أن الزملاء الآخرين الباحثين في غزة لديهم أرشيفات بمعنى يتم إعادة بناء هذا الأرشيف وجمع الشهادات الشفوية، وأيضاً يعني إيجاد طريقة لتجميع أرشيف غزة في مكان يفضل أن يكون في مدينة غزة، لأنه أيضاً من من المأسى التي تلقتها المدينة هو تدمير ما يسمى بالمتحف

Speaker 2

هناك متحف في شمال في منطقة السودانية في السودان، أسد في شمال المدينة وهذا قام عليه يعني مهندس غزي مولع بالتراث قضى عمره بجمع الوثائق والموجودات والأصول، العائدات الأخرى المرتبطة بالحضارات القديمة أيضاً مرتبط بتاريخ المدينة اسمه جودة الخضر. المكان اسم المتحف

وهو في الأيام الأولى لبداية العدوان على القطاع تدمرت أجزاء كبيرة منه. نأمل أن هذه الوثائق تكون موجودة في مكان أمل أنه أحد المكانين الأساسيين الذي تعرض للقصف. جزء كبير من ذاكرة المدينة موجودة فيهم

Speaker 1

نعم شكرا على هذه الإجابة. لعل هناك سوالان ممكن يصب في نفس المنخل لسؤال أستاذ إبراهيم. السؤال هو حول في أي سن بدأ الاحتلال تدمير منطقة قلنديا؟ وهناك سؤال آخر حول وباللغة الإنجليزية سأحاول ترجمة بشكل سريع هل توجد أية رسومات معمارية تمت أرشفتها أو كل الأرشيف المعماري والوثائق قد مسحت أو قد ضيعت أو نهبت؟

Speaker 4

قرية قلنديا احتلت عام سبعة وستين، لم تحتل عام ثمانية وأربعين ولم تهدم كل بيوتها. أنا ولد في قرية قلنديا، القرية ما زالت قائمة قائمة ببيوتها التي من ربما من القرن الثامن عشر أو التاسع عشر القديمة موجودة والقروض والبيوت الحديثة أيضا موجودة. لكن هدم بيوت حديثة. بيوت حديثة بحجة عدم الترخيص. ولوم المحتل الصهيوني يدع صاحب البيت حتى البيت بينى ويكون تسعين في المئة. يعني قابل للسكن. ثم تأتي البلدوزر. الجرافات تهدم هذا البيت فيه. أنا قلت في يوم واحد هدموا إحدى عشر بيت لأقاربه وكانت مأساة لهم كانت كلفتهم آلاف مؤلفة من الدولارات وطبعا هم ليسوا بأحسن حالا من أهل غزة التي هدمت ستين في المئة من بيوتها أو أكثر، وكل يوم يزيد تزيد النسبة أو ترتفع النسبة. الوثائق الخرائط موجودة هناك طبعا الأرشيف في القدس في مكتبة القدس مركز الوثائق يحتفظ بكثير وكثير جدا بالوثائق والخرائط. مركز دراسات بلاد الشام في الأردن في عمان، الجامعة الأردنية أيضا يحتفظ بكثير من الوثائق. هناك أيضا مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني في فلسطين. مؤسسة أريج أيضا تعمل على يعني رسم خريطة لكل قرية من القرى التي القرى المحتلة عام سبعة وستين لا تعنى بالقرى المحتلة في عام ثمانية وأربعين، وكذلك مؤسسة رواق في ثمانية والأربعين

Speaker 4

هناك كثير من المؤسسات ومع الأسف أيضا بعض المؤسسات في ثمانية وأربعين مؤسسات يهودية بحجة أننا نحن ندعم السلام، ما ذلك مثل موقع اسمه مخروط أو ذاكرة باللغة العربية، الوثائق كثير منها موجود، ربما بعض الوثائق أيضا موجودة في المكتبات التركية في الأرشيف العثماني. نعم

Speaker 2

إذا سمحت لي تفضل.

Speaker 1

أكيد أفضل.

Speaker 3

كتاب لأبي.

Speaker 2

زخرفة في الحقيقة هي مؤسسة معادلة صهيونية هي ليست من. من دعاة السلامة هي المؤسسة التي لا نقطعها نحن لأن هذه مؤسسة القائمين عليها يقوموا بالإقرار بحق العودة معاداة الصهيونية فهي ليست مؤسسة ويقوموا بعمل ممتاز، لديهم تطبيق يتتبع القرى المهدامة وهذه مؤسسة مهمة تماما في الحقيقة وتكسر تماما كل القوالب، الاستعمال

Speaker 1

ممکن أن توضح اسم المؤسسة مرة أخرى

Speaker 2

كما تلفظ باللاتينية يعني ذا قرون طبعا هي اسم معناها ذاكرات بالعربية ترجمة بالعربية ذاكرات تحديدا ذاكرات المستعمرين. بخصوص السؤال ربما أنا أيضا أيضا ممكن أشوف كما فعل زميل الأستاذ إبراهيم أن هناك العديد من الرسومات المعمارية والأشكال المختلفة والخرائط موجودة في بعض المراكز في الجامعات، في أقسام لأقسام الهندسة المعمارية، وأيضا في المراكز التي ذكر بعض منها الزميل مثل رواق رواق. وهناك أيضا بجورج شتاين أيضا عندهم مجموعة كبيرة من الخرائط التفاعلية. التفاعلية الفلسطينية تعمل على أيضا إنتاج خرائط. وهناك طبعا خرائط بعدة لغات مختلفة، جزء منها يعتمد على خرائط قديمة تم إعادة إنتاجها. لدينا رواق لوان يعني في كم كبير من المؤسسات الفلسطينية. في الحقيقة تنتج خرائط إما خرائط قديمة أو خرائط تفاعلية. يتم مقارنة الخرائط القديمة مع خرائط تفاعلية، فهذا فقط ما أردت أن أقوله إخلاص

Speaker 1

شكرا. شكرا دكتور ماهر ومع وصولنا يعني نحن محكومين بالوقت مع وجود المترجم وأيضا نشكر جميع الحضور وبحضور ضيفي الكرام الدكتور أباه والدكتور إبراهيم لهذه المداخلة اللتين قدمتا يعني إطار تاريخي لمدينة غزة وأيضا مدن فلسطين وإن كان بشكل موجز، ولكن الهدف من هذه الندوة أن نتعامل مع فلسطين بكليتها بعيدا عن أي تقسيمات إدارية سعى لها المحتل والمستعمر لأن يقسم أجزاء فلسطين وأن نتعامل معها تقسيمات ليس لها وجود في ذاكرة الإنسان الفلسطيني والإنسان العربي، وإن كانت من خلال سرد ما قدمه الدكتور أبو باهر بأن غزة كانت محطة تاريخية مهمة وسقوطها بدأت المراحل الاستعمارية التي لا زالت تعاني منها، فهذا يعني وكأن التاريخ يكرر نفسه ولكن بشكل آخر. اليوم نشهد أن غزة قد جمعت الرأي العام العربي حول الإنسانية ووحدة رأي الشعوب العربية في حق الأرض وفي حق الوطن، وكذلك في النماذج التي قدمها لدينا الأستاذ إبراهيم ليؤكد وجود حياة ووجود تفاصيل اجتماعية في هذه القرى، وأنها ليست لم تكن خالية كما تدعي دائما البروباغندا الصهيونية. جميع الحضور أشكر لكم اهتمامكم بحضوركم وتفاعلهم معنا على أمل لقاءكم في فعاليات أخرى من مكتبة قطر الوطنية ومن المكتبة التراثية، شاكرة لكم هذا الحضور. وتقبلوا مني أطيب التحيات في أمان الله

Speaker 1

شكرا يعطيكم العافية شكرا. أولا